

بحث بعنوان :

التربية وأساليبها في التشريع الإسلامي

Education and methods in Islamic law

إعداد :

سناء حسن هدلة

طالبة ماجستير في كلية الشريعة

قسم الفقه وأصوله

جامعة دمشق

Sanaa Hassan Hadla

Master's student in the Faculty of Sharia

Department of Fiqh and Islamic

Damascus University

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى المختار ، وآله وصحبه الطيبين الأبرار ، وبعد :
إن الله تعالى خلق الإنسان وعلمه البيان ، ولم يتركه سدى ، بل هياً له من يشرف على تهذيبه وتعليمه ،
لاسيما في مراحل الطفولة حيث يكون ألبن عريكة ، وأنقى فطرة ، وأصدق تأثراً بكل من يحيط به ، ويعتبر
الوالدان مسؤولين بالدرجة الأولى عن تنشئته وإحاطته بالرعاية والحماية والتوجيه .

وقد كانت هذه التربية شاملة لحياة الطفل في كافة جوانبها الخاصة والعامة ، غير أنها أضحت عند بعض المربين
في الأيام المعاصرة تقتصر على بعض الجوانب فحسب ، وابتعد أكثر المربين عن منهجية الإسلام في التربية إذا
قورن ذلك بالضح الإعلامي الرهيب الذي يتلقاه الطفل من غير مراقبة ولا توجيه .

وعجزت النظريات التربوية الحديثة المفسرة لسلوك الطفل عن الوصول به إلى المستوى التربوي والأخلاقي
المتوقع منها ، وظهر من يتنطع بعبارات الغرب وتجاربه المؤقتة بدعوى التقدم والمدنية وتحرير الطفل من سلطة
الوالدين ، فكان لا بد من :

* التأكيد على دور الوالدين في التربية والتأديب ، والمسؤولية الملقاة على عاتقهما في ذلك .

* إيضاح شمولية التربية لكل الجوانب الكفيلة بإعداد الفرد الصالح السوي .

* اتساع دائرة الأساليب التربوية ، وعدم حصرها بأسلوب الثواب والعقاب المادي .

* الحكمة في استخدام وسائل الثواب والعقاب المادية والمعنوية وفق الضوابط الشرعية المنصوص عليها ،

لاسيما في حال استخدام العقاب البدني .

* السياسات التربوية الخاطئة التي يتبعها بعض المربين مع أولادهم ، وبيان الرأي الإسلامي فيها

* عرض موجز لمزايا النهج التربوي الإسلامي الذي ينبغي على المربين اتباعه .

خطة البحث : يتضمن البحث خمسة مطالب هي :

المقدمة :

الملخص :

المطلب الأول : تعريف التربية وهدفها

المطلب الثاني : أنواع التربية

المطلب الثالث : أساليب التربية

المطلب الرابع : السياسات التربوية الخاطئة ، ورأي التشريع الإسلامي فيها

المطلب الخامس : مزايا النهج التربوي الإسلامي

الخاتمة

الملخص

يتضمن هذا البحث نظرة سريعة حول مسؤولية التربية ، وهدفها في حياة الطفل ، ثم عرض أنواع التربية وجوانبها المختلفة التي ينبغي الإحاطة بها لإعداد المواطن الصالح ، يليه الكلام عن الأساليب التربوية في الإسلام والتي تتجلى بالقدوة والوعظ والعادة وإثارة العاطفة والتعليم ، وينتهي بالحديث عن السياسات التربوية الخاطئة في تربية الطفل في المنظور الإسلامي ، ومزايا النهج التربوي الإسلامي .

باللغة الانكليزية :

In this study a quick look on the responsibility of Education, the goal of a child's life, and then view what types of education and its various aspects, which should take for the preparation of a good citizen, followed by talk about the educational methods in Islam, which is reflected by example and preaching, customs and excitement and passion of education, and end up talking about the method of reward and punishment and controls the legitimate use of beatings.

المطلب الأول : تعريف التربية وهدفها :

حَمَل الشارح الحكيم الوالدين مسؤولية تربية أولادهم وتوجيههم وتأديتهم ، لاسيما في مراحلهم العمرية الأولى حرصاً منهم على التنشئة القويمة ، وتنطوي هذه التنشئة على جوانب الحياة كافة ويتم ذلك بأساليب متنوعة ، لا بد قبل عرضها من بيان لمفهوم التربية وهدفها :

أولاً : تعريف التربية :

لغة : يعود أصل الاشتقاق اللغوي لكلمة تربية إلى :

- ١- رَبَّ : ومنه ربّ الصبي ، بمعنى ربّاه حتى أدرك ، وربّه ربّاً : أي تولى أمره ومملكه ، وهي بهذا المعنى صفة ذات في حقه تعالى بصفته المالك والسيد .^(١)
- ٢- رَبَّبَ : رَبَّبَهُ تربيماً بمعنى ربّاه ، ومنه الحديث " لَكَ نِعْمَةٌ تُرَبُّهَا عَلَيَّ " ^(٢) ، أي تحفظها وترعاها ، وربّاه تربيماً ، وتربّاه ، أي : أحسن القيام عليه ، ووليه حتى يفارق الطفولة سواء كان ابناً له أو لم يكن ، وتطلق في حقه تعالى بصفته مديراً لخلقه ومربّهم .^(٣)
- ٣- رَبَّاهُ : رَبَّاهُ الشيء يربو ، بمعنى زاد ونما ، وربّاه تربيماً أي غدّاه ، ويطلق هذا على كل ما يُنمى ، كالولد ، والزرع ونحوه^(٤)

اصطلاحاً : يعرف الفقهاء التربية بأنها : تنشئة الولد حتى يبلغ التمام والكمال شيئاً فشيئاً^(٥)

وهذه التنشئة لا بد وأن تكون ذات أبعاد أخلاقية واجتماعية ونفسية وعقلية وجسدية ، ويعرّف بعض العلماء المعاصرين التربية حديثاً بأنها : مجموعة العمليات والجهود الموجهة ، بغية إحداث التغيير المرغوب في سلوك الأفراد في أحوال وظروف البيئة المادية والاجتماعية^(٦) ، وهذا التعريف يستند إلى تحديد طبيعة التربية من حيث هي طرق ووسائل لتنشئة الطفل تتم بطريق التدريس كما يراها ابن سينا .^(٧)

١- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط (١٤١٩-١٩٩٨) ٧٠/١ ، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : محمد بيومي - عبد الله المنشاوي ، مكتبة الإيمان - مصر :

١١١/١

٢- صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب فضل الحب في الله : ١٦ / ٢٥٦٧ / ١٢٣

٣- ابن منظور ، لسان العرب ، دار الفكر - بيروت ، ط (١٤١٠-١٩٩٠) : ٩٤/٥ - محمد الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : علي هلاي ، ط (١٣٨٦-١٩٦٦) : ٤٥٩/٢ - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : ١١١/١

٤- محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الفيحاء - بيروت / ٢٣١ - ابن منظور ، لسان العرب : ١٢٨/٥

٥- محمد بن عبد الله الخرشبي ، شرح مختصر خليل ، المكتبة العصرية - بيروت ، ط (١٤٢٧-٢٠٠٦) : ٤٣/١ - تفسير البيضاوي ، تفسير البيضاوي مكتبة تحقيقية - تركيا ، ط (١٤١١-١٩٩١) : ٨/١ - محمد بن محمد العمادي ، تفسير أبي السعود : ١٣/١ - وهبة الزحيلي ، الأسرة

المسلمة في العالم المعاصر ، دار الفكر - دمشق ، ط (١٤٢٠-٢٠٠٠) : ٢٦/

٦- محمد جواد رضا ، الفكر التربوي العربي الإسلامي / ١٦٦ - سعيد علي ، الفكر التربوي الإسلامي ، دار السلام - مصر ط (١٤٢٧-٢٠٠٦) : ٤٣/

٢٠٠٦ / ٤٣ - أحمد القادري ، شاهر أبو شريح ، الفكر التربوي الإسلامي ، دار جرير - عمان ، ط (١٤٢٦-٢٠٠٥) : ١٤/

٧- ابن سينا ، تدبير المنزل ، نشر ميدياكوم / ٣٥

أو بطريق الاعتياد كما يرها الغزالي وغيره^(١) لذلك يمكن تعريفها بأنها : علم إعداد الإنسان حسبما يريد دينه ، ومجتمعه ، وأمته .^(٢)

ثانياً : هدف التربية :

تهدف التربية إلى إعداد الإنسان الصالح ، الفاضل ذي الخلق الكريم ، والعزيمة القوية ، القادر على التلاؤم مع حياة المجتمع الذي ينتمي إليه ، وممارسة دوره النافع فيه ، وهو الذي يكون بحق خليفة الله في هذه الأرض^(٣) لذلك ينبغي أن يكون هذا الإعداد شاملاً لجوانب حياته كافة ، الخاصة والعامة ، في الدنيا والآخرة ، يقول الله تعالى : " وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك في الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك " [القصص : ٧٧] .^(٤)

المطلب الثاني : أنواع التربية :

١- التربية الإيمانية :

وهي ربط الولد منذ نعومة أظفاره بأصول الإيمان وأركانه ، وترسيخها في خوارج نفسه ، ابتداء بوجود الله تعالى وصفاته ، مروراً بعظمة كلام الله وإعجازه وبيانه بالسنة المشرفة ، وانتهاء بالاعتقاد على تطبيق أركان الإسلام ، وتمثل مبادئ الشريعة الغراء حتى تتسامى روحه إلى الأفق الأعلى ، بإيمان صادق ، ويقين ليس بعده كفر^(٥) ، قال تعالى : " فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم " [الروم : ٣٠] .*

وأول ما ينبغي للولد معرفته في حق الله تعالى أنه واجب الوجود ، فيستحيل عليه العدم ، ومن صفاته القدم ، والبقاء ، ومخالفته للحوادث ، ليس كمثل شيء ، وهو سبحانه قائم بنفسه واحد في ذاته ، وصفاته ، وأفعاله ، يتصف بالقدرة ، والإرادة ، والعلم والحياة ، والسمع ، والبصر ، والكلام ، ويستحيل عليه أضدادها ، كما يجوز في حقه كل فعل أو ترك ممكن^(٦)

- ١- الغزالي ، إحياء علوم الدين : ٨٩/٢ ، ابن الجزار القيرواني ، سياسة الصبيان وتدريبهم ، تحقيق : محمد الحبيب الهيلة ، الدار التونسية - تونس/١٣٥- أرسطو ، السياسة ، ترجمة : أحمد لطفي السيد ، دار الكاتب العربي - بيروت /٢٩٢- جان جاك روسو ، إميل ، ترجمة : نظمي لوقا ، الشركة العربية - القاهرة ، ط١(١٩٥٨)/٢٧ ،
- ٢- مقداد يالجن ، التربية الأخلاقية الإسلامية ، دار عالم الكتب - الرياض ، ط١(١٤١٢-١٩٩٢) / ٥٩ - وفيق العظمة ، علم النفس الحديث المطبعة الهاشمية - دمشق ، ط٣(١٩٥٢) / ٥٠٣
- ٣- محمد عطية الأبراشي ، التربية الإسلامية وفلاسفتها ، ط٣ ، دار الفكر العربي /١٠٥ - حسن جميل طه ، الفكر التربوي المعاصر وجدوره الفلسفية ، دار المسير - عمان ، ط١(١٤٢٨-٢٠٠٧) / ١٢٨ - كانت : كتاب التربية / ٣٢
- ٤- محمد الزحيلي ، طرق تدريس التربية الإسلامية / ١٦٤
- ٥- عبد الله ناصح ، تربية الأولاد في الإسلام ، ط١٩٨٩ ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية : ١/١٤٧ - عدنان زرزور الأخلاق والنظام الاجتماعي في القرآن ، مطبعة الاتحاد ، والكلام مقتبس من كتاب : كلمات في مبادئ علم الأخلاق ، محمد دراز ، ط (١٩٩٧-١٤١٧) / ٧٧ - كانت : كتاب التربية / ٦
- ٦- حاشية إعانة الطالبين للسيد البكري : ١/٤٤ - قلوب وعميرة : ١/١٢٢ ، الفواكه الدواني للنفراوي : ١/٣٠ - ٣١

أما رسوله الكريم ﷺ، فيتصف بالصدق والأمانة، والتبليغ، والفطنة، فيستحيل عليه الكذب، والخيانة، والبلادة، وكنمان شيء من الرسالة، ويجوز في حقه ما يجوز للبشر من الأكل، والشرب والجماع، والمرض الخفيف، وهو ﷺ مبعوث الله تعالى إلى الخلق كافة، عربهم وعجمهم، إنسهم وجنهم، بشريعته نسخت الشرائع، والله فضّله على سائر الخلائق.

٢- التربية الخلقية :

وهي تنشئة الفرد على المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي توجه سلوك الطفل من وقت تمييزه، حتى يعتاد الصّلاح وترسخ في نفسه القيم، فتكون دافعاً له إلى كل فضيلة وعوناً له على كمال دينه ومروءته وشخصيته، ومنها برّ الوالدين واحترامهم، والتزام الأدب في التعامل مع الغير ابتداءً بالأسرة، وانتهاءً بمختلف المؤسسات الاجتماعية^(١)، وقد وصف الله تعالى نبيه الكريم ﷺ بذلك فقال: "وإنك لعلى خلق عظيم" [القلم: ٥].*

٣- التربية البدنية :

ويتم من خلالها تنمية قدرات الفرد البدنية، وزيادة كفاءته الحركية، الأمر الذي يعينه على تحمل أعباء الحياة ومتطلباتها، فالعقل السليم في الجسم السليم^(٢)، وقد قال ﷺ: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير"^(٣) وقد تابعت الوصايا الإلهية الداعية إلى حفظ الصحة البدنية، والنهي عن الإسراف في الطعام والشراب، والأمر بالصيام والنظافة والطهارة^(٤)، ونهى عن كل ما يضرّ بالجسم ويوهنه، وأمر بالتداوي من الأمراض^(٥)

٤- التربية العقلية :

وهي تنمية المدارك الفكرية والقدرات العقلية لدى الطفل، وذلك من خلال توجيهه نحو اكتساب المعارف الشرعية والعلمية والثقافية والحضارية التي تسهم في تحقيق نضجه الفكري المدعم بالحكمة والمنطق والسداد في الرأي^(٦)، وقد كثرت الآيات القرآنية الداعية إلى إعمال العقل والفكر، وإلى التبصر في الخلق، قال تعالى "إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" [الروم: ٣٠]

-
- ١- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد: ١/١٦٧- وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة / ٣٠ - عدنان زرزور، الأخلاق / ٧٧ - أسامة شموط، الفكر التربوي العربي الإسلامي / ٤٢٢ - أرسطو، السياسة / ٢٩٤
 - ٢- محمود أبو سمرة، الفكر التربوي العربي الإسلامي / ٥٣٣، وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة / ٢٨ - الغزالي، إحياء علوم الدين: ٢/٩٠ - فليكس توماس، التربية في العائلة، دار الحضارة - بيروت، ط١ (١٤٠٧-١٩٨٦) / ٢٨ - رونيه أوبير، التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدايم، دار العلم للملايين - بيروت، ط١ (١٩٦٧)، ترجمة عبد الله عبد الدايم / ٣٩٧ - حنا خباز، جمهورية أفلاطون / ٩٦ - أرسطو، السياسة / ٢٩٣ كانت: كتاب التربية / ١٣
 - ٣- صحيح مسلم، كتاب القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز: ١٦/٣١٥
 - ٤- وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة / ٣٣ - الغزالي، إحياء علوم الدين: ٢/٧٦ - عمر أحمد عمر، فلسفة التربية في القرآن الكريم، دار المكتبي - سوريا، ط١ (١٤٢٠-٢٠٠٠) / ١٥١
 - ٥- محمد الزحيلي، طرق تدريس التربية الإسلامية / ١٥١
 - ٦- محمد حسين، التربية في الإسلام، دار الدعوة - مصر، ط٢ (١٤٢٨-٢٠٠٧) / ٢٥٠ - وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة / ٣٣ - عدنان زرزور لأخلاق / ٧٧ - فؤاد الهجرسي، رياض المتقين في تربية الناشئين، دار الكلمة - مصر، ط١ (١٤٢١-٢٠٠٠) / ٣٢ - حنا خباز، جمهورية أفلاطون / ٩٦، كانت: كتاب التربية / ١٣

٥- التربية الوجدانية :

وهي تربية المشاعر الإنسانية لدى الفرد من فرح وحزن وقلق واطمئنان ، وتوجيه الأحاسيس الداخلية من لذة وألم ، وضبط العواطف والانفعالات الوجدانية من حب وكره ، ويتجلى هذا النوع في المعاملة الودية للطفل ، وإشعاره بالحب والرعاية والعطف واحترام الذات ^(١) ، وقد تجلى ذلك في سلوكه ومعاملته ﷺ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَبِلَ رسول الله ﷺ الحسن ﷺ وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً ، فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبِلت منهم أحداً . فنظر إليه رسول الله ﷺ وقال : " مَنْ لَا يُرَحِّمَ لَا يُرَحِّمَ " . ^(٢) وقال : " ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان ، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله ، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار " ^(٣)

٦- التربية الاجتماعية :

تربية الطفل منذ نعومة أظفاره على التكيف مع المجتمع بمختلف مؤسساته ، والالتزام بالآداب الاجتماعية ، والفضائل الخلقية التي ترتبها العناصر الراشدة فيه ، وتعريف الطفل بحقوق المجتمع والقوانين والنظم السائدة فيه حتى يتمكن من التعايش مع أفرادها على أسس المحبة والاحترام والأخوة والتعاون ، دون أن يخجل ذلك بجرأته في إثبات ذاته ، بعيداً عن التردد أو الخجل ^(٤) ، قال ﷺ : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " ^(٥)

٧- التربية المهنية :

تدريب الطفل على الكسب الضروري وتعليمه الصنائع التي تليق به ^(٦) من أجل تأمين المتطلبات المادية للحياة وغالباً ما تخضع هذه الوسائل والطرق لتغير الزمان والمكان ، وتتراوح بين القدم والحداثة كالزراعة والصناعة والتجارة ^(٧) وتعلم المعلوماتية والحاسوب واللغات وغيرها ، ويجوز للوالد إجارة ولده واستخدامه تدريباً له وتأديباً ^(٨) . وقد أمر الله تعالى بالسعي في طلب الرزق ، فقال : " هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور " [المالك : ١٥]

- ١- عبد البديع الخولي ، الفكر التربوي العربي الإسلامي / ٥٠٣ - وهبة الزحيلي ، الأسرة المسلمة / ٣٢
- ٢- صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب : رحمة الولد و تقبيله و معانقته : ٤/١٠٧٨/٥٩٩٧
- ٣- صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب : بيان خصال من اتصف بمن وجد حلاوة الإيمان : ١٣/٢
- ٤- محمد حسين ، تربية الأولاد في الإسلام / ٣٥٧ - عدنان زرزور ، الأخلاق / ٧٧ - وهبة الزحيلي ، الأسرة المسلمة / ٣١ - فؤاد الهجرسي ، رياض المتقين / ٣٤ - رونه أوبير ، التربية العامة / ١٠
- ٥- صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب : تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم : ١٤٠/١٦
- ٦- أحمد الصاوي ، بلغة السالك لأقرب المسالك على الشرح الصغير ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ (١٤١٥ - ١٩٩٢) / ٢ : ٢٥٤ - أبو الحسن القاسبي ، الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين ، تحقيق : أحمد خالد ، ط ١ (١٩٨٦) ، الشركة التونسية ، ط ١ (١٩٨٦) / ٩٤ - محمد أبي الدين بركات الشامي البقاعي ، فيض الإله المالك في حل ألفاظ عمدة السالك وعدة الناسك ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ط (١٣٧٤ - ١٩٥٥) : ٢/٢٢٣
- ٧- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار الأرقم بن أبي الأرقم / ٤٢٠ - عدنان زرزور ، الأخلاق / ٧٧
- ٨- محمد الحسين الأسروشن الحنفي ، جامع أحكام الصغار ، تحقيق : أبي مصعب البدري - محمود عبد المنعم ، دار الفضيلة - القاهرة : ١٣٢/١ الخطاب ، مواهب الجليل / ٧/٤٩٨ - ابن قدامة ، المغني : ٨/٤٦ - ٤٧ - الهيتمي ، تحرير المقال / ٦٦

٨- التربية الأدبية :

تتجلى في إتقان علوم اللغة العربية ، لتقويم لسانه ، وإصلاح بيانه ^(١) ، ويعلم رواية الرجز والقصيد ، ومن الشعر ما انطوى على فضل الأدب ومكارم الأخلاق ، وأركان علوم اللسان العربي تتمثل في اللغة ، والنحو ، والبيان ، والأدب ^(٢) ، وبحفظ القرآن الكريم حفظت اللغة العربية ، ولولاه لاندثرت منذ زمن بعيد ، وهو معجزة النبي ﷺ في فصاحته وبلاغته وتناسقه ، قال تعالى : " أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا " . [النساء : ٨٢] *

٩- التربية الجمالية :

يقاظ شعور الفرد بجمال الكون ، والتعبير عن ذلك بإحساس مرهف ، يبعث فيه الشعور بالارتياح والسرور ويتذوق الجمال ويسعى للحفاظ عليه والعناية به ، فيرتقي وجدانه وتهذب انفعالاته ، لتنعكس على نفسه بمتعة ذات طابع خاص ^(٣) ، وقد تحدث القرآن عن الزينة والجمال ، ولفت نظر الإنسان إلى ما في الكون من جمال وروعة وفن وإبداع حتى تكون دليلاً على قدرة الله وعظمته ، فهو سبحانه جميل يحب الجمال وقد أمر الإنسان بالتجمل فقال : " يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) . [الأعراف : ٣١]

١٠- التربية الجنسية :

وتعني تعليم الولد وتوعيته ومصارحته بالقضايا المتعلقة بالجنس والمتصلة بالزواج حتى يكون على بينة من الحلال والحرام ، ومن كل ما قد يؤدي إليهما ، فيتحكم بذاته ويضبط نوازعه بعيداً عن الانسياق وراء الشهوات ، والتخبط في سبل الغواية والانحلال . ^(٤)

وهذا النوع من التربية يتم بشكل تدريجي مرحلي ، فيبدأ بالبحار إلى التلميح ، كلما توسعت مدارك الطفل وظهرت نباهته ، لكن لا ينتقل إلى التصريح إلا بعد مؤانسة الرشد منه ، وبلوغه مرحلة التكليف .

وينبغي تدريب الطفل على التزام المبادئ الإسلامية في الاستئذان ، وغض البصر ، والتفريق في المضاجع والعفة والحياء ، والغيرة على المحارم .

ومن الضروري في هذا الصدد إبعاد الطفل عن المثيرات الجنسية ، وإشغاله بما هو نافع له من الأنشطة العلمية والثقافية والرياضية على اختلاف أنواعها . ^(٥)

١- عدنان زرزور ، الأخلاق / ٧٧ ، وهبة الزحيلي ، الأسرة المسلمة / ٢٩

٢- ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون / ٦٢٤ ، ابن سينا ، كتاب التدبير / ٣٥

٣- شحاتة حسن ، الفكر التربوي العربي الإسلامي / ٩٠٦ - عدنان زرزور ، الأخلاق / ٧٧ - وهبة الزحيلي ، الأسرة المسلمة / ٣٤

٤- عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد : ٤٩٩/١ - عبد الرحمن النحلوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، دار الفكر - دمشق ، ط ٢ (١٤٠٣-١٩٨٣) / ٢٥٦ - محمد عز الدين ، تربية الولد عند الغزالي ، مطبعة الترقى - دمشق ، ط (١٣٨٣-١٩٦٣) / ٢٣ - كانت : كتاب التربية / ١٠٠

٥- وهبة الزحيلي ، الأسرة المسلمة / ٣٢ ، كانت : كتاب التربية / ١٠٠

المطلب الثالث : أساليب التربية :

تتنوع الأساليب التربوية لتحقيق الهدف العام للتربية ، ويمكن إجمالها فيما يأتي :

١- القدوة الحسنة :

تعتبر القدوة من أهم الأساليب التربوية التي ينعكس تأثيرها على شخصية الفرد بشكل واضح ، ولها دور بارز في تعديل السلوك وفق القيم والفضائل الخلقية ، ويعود السبب في ذلك إلى ميل الطفل نحو تقليد الآخرين ، ومحاكاتهم في أفعالهم وأفعالهم وحركاتهم ، وهذا يتطلب من المربي تمثل الاستقامة في سلوكه ، وترجمة قوله إلى فعل حتى يكون أبلغ أثراً وأعمق انطباعاً في النفس ، وهذا موضع اتفاق بين علماء التربية المسلمين وغيرهم ^(١) والأصل في ذلك قوله تعالى : " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ " [الأحزاب : ٢١]

وغالباً ما ينتهي هذا الأسلوب بالممارسة العملية للحياة ، والدروس العملية للفضيلة والقيم والأحكام الشرعية فيعتمد الطفل على نفسه ، ويستفيد من تجاربه . *

٢- الوعظ والإرشاد :

يعتبر النصح والتوجيه المباشر أسلوباً هاماً في التربية ، ويختلف تأثيره باختلاف حال النفوس في الإقبال والنفور، والسهولة والعناد ، ومن المعلوم أن نفس الطفل أكثر مرونة ، وألين عريكة وأسرع اعتياداً من الكبير ، فكان تعاهده بالتربية والتأديب واجب كل من يتولى أمره . ^(٢) وعلى المربي تحيّن الوقت المناسب في توجيهه وإرشاده ، لئلا تتسلل السامة إلى نفسه ، ويراعي اللطف في النصح والرفق في القول وخفض الصوت ، وستر الحال ما أمكن ^(٣) ، فقد روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا الموعدة في الأيام كراهة السامة " ^(٤) .

٣- العادة :

وهي تكرير الشيء دائماً أو غالباً على نهج واحد من غير علاقة عقلية ، وقد تأخذ طابعاً اجتماعياً ، فترتضيها عقول الناس ، ويعودون إليها مرة بعد أخرى . ^(٥)

والإنسان في الغالب يكون إلى ما اعتاد أميل وعليه أحرص وبه أشد تمسكاً ، والصغير أسلس قيادة ، وأحسن موادة وقبولاً ، وأقل عزيمة في الانصراف عما يؤمر به من المذاهب الجميلة والطرق المثلى ، وهذا يرتب على المربي تعويد الطفل على التزام

-
- ١- الغزالي ، إحياء علوم الدين : ٩٣/٢ - عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها / ٢٥٦ - جون ديوي ، الديمقراطية والتربية / ١٩ ، كانت : كتاب التربية / ٦١ - فليكس توماس ، التربية في العائلة / ٣٧
 - ٢- الغزالي ، إحياء علوم الدين : ٩٣/٢ - باسم حوامده ، تربية الأطفال في الإسلام دار جرير - عمان ، ١٤٢٦-٢٠٠٥ / ١٠٣ - كانت : كتاب التربية / ٦١
 - ٣- ابن سينا ، كتاب التدبير / ٣١
 - ٤- صحيح مسلم ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب : الاقتصاد في الموعدة : ١٧/١٦٣
 - ٥- الزبيدي ، تاج العروس : ٤٤٣/٨ - أبو يحيى زكريا الأنصاري ، اللؤلؤ العظيم في روم التعليم والتعلم ، مطبعة الموسوعات - مصر / ٢٢

القواعد والمبادئ الإسلامية حتى ينساق وراء أدائها بشكل آلي ودون تجرئها من حقيقة كونها عبادة في الهدف والمغزى .^(١) وقد قال ﷺ : " مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ ، وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ ، وَأَضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا ، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ " ^(٢) ، وليس ذلك إلا بهدف تعويدهم على التزام الطاعة واجتناب المعصية .

٤ - إثارة العاطفة :

وذلك من خلال إيقاظ المشاعر الوجدانية ، وتحريك العواطف الداخلية تجاه الشيء المتعلم بحيث يكون رديفاً للفرد نحو الالتزام به والثبات عليه ^(٣) ، وتنوع الوسائل المستخدمة في الترغيب بالأمر وإثارة الاهتمام به ، كالحوار والقصة وضرب الأمثال وغيرها ، وهذا أسلوب قرآني بليغ الأثر في تهذيب النفس وتوجيهها ، قال تعالى : " فاقصص القصص لعلهم يتفكرون " [الأعراف : ١٧٦] .^{*}

٥ - التربية بالتعليم :

يعتبر التعليم وسيلة خادمة للتربية ، وجزءاً هاماً منها ، وهو في الغالب يقترن بالدليل العقلي والبرهان المنطقي ، ويراعى فيه التدرج مع استخدام الوسائل الحديثة والحسنة بغية تقريب المعنى وتزويد الفرد بأرضية علمية وثقافية واسعة .^(٤) أما علماء التربية فيأهم يجعلون من التعليم مرحلة لاحقة لمرحلة التهذيب والتأديب ، والتي بدورها تتبع مرحلة الحضانة ، فمن تعلم دون تأديب ، لم ينفعه التعليم .^(٥)

٦ - الترغيب والترهيب :

الترغيب : وعد يصاحبه تحبيب الإنسان وإغراؤه بانجاز عمل ما ، يجني من ورائه مصلحة وخيراً ، أما الترهيب : فهو وعيد الإنسان بالعقوبة ، وتحذيره من الأعمال المحرمة .^(٦)

وما من شك أن استخدام مثل هذا الأسلوب له أهميته ، لاسيما في مراحل الطفولة الأولى ، وهو مستقى من الفطرة الإنسانية ، حيث يرى المرتبون المسلمون أن لدى الطفل ميلاً طبيعياً نحو حب الثناء والمدح ، والرغبة في كل ما يجلب له اللذة والسرور ، دون التفكير في العاقبة ، وهو أيضاً ييغض اللوم ، وكل ما يجلب له الشعور بالألم .^(٧)

-
- ١- ابن الجزار القيرواني ، سياسة الصبيان / ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ - الغزالي ، إحياء علوم الدين : ٨٩/٢ - جون ديوي ، الديمقراطية والتربية / ٤٩ روسو ، إميل / ٢٧ - أرسطو ، السياسة / ٢٩٢ - برسيس ، تدبير الرجل منزله / ١٩
 - ٢- سنن الترمذي ، كتاب الصلاة ، باب : متى يؤمر الصبي بالصلاة : ١٢٦/٤٠٧/٢ ، وقال : حديث حسن صحيح
 - ٣- جون ديوي ، الديمقراطية والتربية / ١٣٣
 - ٤- سعيد علي ، أصول الفقه التربوي الإسلامي ، دار الفكر العربي - القاهرة ، ط١ (١٤٢٣-٢٠٠٢) / ٤٤١ ، محمد العطاران ، تربية الطفل وفقاً لآراء ابن سينا والغزالي والطوسي ، الدار الإسلامية - بيروت ، ط١ (١٤٢٢-٢٠٠١) / ٧٥
 - ٥- محمد عطية الأبراشي ، التربية الإسلامية / ١١٠ - محمد عطية الإبراشي ، الاتجاهات الحديثة في التربية ، دار إحياء الكتب العربية ، ط٧ (١٣٦٢-١٩٤٣) / ٣٦٢ - ابن سينا ، كتاب التدبير / ٣٥ - كانت : كتاب التربية / ١١
 - ٦- ابن سينا ، كتاب التدبير / ٣٥ - كانت : كتاب التربية / ١١
 - ٧- عبد الرحمن الباطين ، أساليب التربية الإسلامية في تربية الطفل ، دار القاسم - الرياض - ط١ (١٤١٦) / ٣٥

ومن صور الترغيب : المديح ، والثناء ، والابتسام ، والتقويل ، والتربيت على الكتفين والرأس والمعانقة (١)

ومنه إظهار محاسن الطفل والثناء عليه أمام الآخرين من غير مراء ولا تبجيل وكذلك الدعاء له (٢) ، فهذا هو ذا رسول الله ﷺ يدعو لخادمه أنس بقوله : " اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته " (٣) *

أما الترهيب فهو كالتغافل والتأنيب والتعنيف والتهديد والحرمان والهجر . (٤) وليس له الشتم أو اللعن أو التحقير (٥) ، فما ورد عن النبي ﷺ أنه كان كذلك ، جاء في حديث أنس رضي الله عنه " لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبباً ، ولا فحاشاً ولا لعناً " (٦) ، وعليه تجنب الدعاء على ولده ، لأن في الدعاء عليه إفساداً له ، قال صلى الله عليه وسلم : " لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم " (٧) ولا ينبغي هتك ستر الطفل أو مكاشفته ، لاسيما إذا ستره واجتهد في إخفائه ، لأن هذا قد لا يزيده إلا حسارة وإصراراً على الخطأ دون المبالاة بأحد . (٨)

٧- الثواب والعقاب :

حظي هذا الجانب باهتمام علماء التربية المسلمين كما اعتمده علماء النفس في الغرب ، ابتداءً بمبدأ اللذة (تكرار السلوك يرتبط باللذة الحاصلة منه) ، والذي قال به فرويد وهربرت سينسر ، وانتهاءً بمبدأ التعزيز الذي تنهت السلوكيون ، حيث جعلوا المنبهات الخارجية التي ترافق السلوك من ثواب ، أو عقاب بواعث له بخلاف الحافز الذي يعبر عن حاجة فيزيولوجية داخلية في الغالب . (٩)

- ١- المقدسي ، الآداب الشرعية ، تحقيق : شعيب ارنؤوط - عمر القيام ، مؤسسة الرسالة - بيروت : ط٣ (١٤١٩-١٩٩٩) ١٧٦/٢ - القاسبي ، الرسالة المفصلة /١٣٣- ابن مسكويه ، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، تحقيق : ابن الخطاب ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط١/٦٩ - أحمد شلبي ، التربية الإسلامية ، نظمها ، فلسفتها ، تاريخها ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٧ (١٩٨٢) /٢٧٤
- ٢- محمد سويد ، منهج التربية النبوية للطفل : ١/١٤٦
- ٣- صحيح البخاري : كتاب الدعوات ، باب : دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه : ٤/١١٣١/٦٣٤٤٤
- ٤- ابن سينا ، كتاب التدبير /٢٧ - القاسبي ، الرسالة المفصلة /١٢٩ - محمد بن محمد الخادمي بريقة محمودية ، وبهامشه الوسيلة الأحمدية والذريعة السمرمية في شرح الطريقة المحمدية ، مطبعة مصطفى البابي - مصر ، ط (١٣٤٨) : ٤/١٥١ - ابن مسكويه ، تهذيب الأخلاق /٦٩ عزت حسين ، النظرية العامة للعقوبة والتدابير الاحترازية بين الشريعة والقانون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط (١٩٨٨) /١٣٥
- ٥- الصاوي : بلغة السالك : ٢/٢٥٤ - القاسبي ، الرسالة المفصلة /١٢٩ - النووي ، المجموع : ٨/٤٢٤ - أبو لبابه حسين ، التربية في السيرة النبوية /٦٢ - محمد شحيمي ، الإرشاد النفسي /٢٥٥
- ٦- صحيح البخاري : كتاب الأدب ، باب ما ينهى من السباب واللعن : ٤/٦٠٤٦/١٠٨٤
- ٧- صحيح مسلم ، كتاب الزهد والرقاق ، باب : حديث جابر الطويل /١٣٩/١٨
- ٨- ابن الحاج ، المدخل : ٤/٢٩٧ - الخادمي ، بريقة محمودية : ٤/١١٥ - ابن مسكويه ، تهذيب الأخلاق /١٥٩ - الغزالي ، إحياء علوم الدين : ٢/٩٠ - ابن حزم ، الأخلاق والسير /٤٦
- ٩- مقداد يالجن ، توجيه المعلم /٨٨ ، وينظر : القاسبي ، الرسالة المفصلة /٤٤ - سعيد علي ، أصول الفقه التربوي الإسلامي /٤٣٢ - عدنان علي النحوي ، التربية في الإسلام ، دار النحوي ، ط (١٤٢٠-٢٠٠٠) /٢٢٦ - مصطفى الطحان ، التربية ودورها في تشكيل السلوك ، دار المعرفة - بيروت ، ط (١٤٢٧-٢٠٠٦) /٢٦٨ - محمد الحنفي ، الموسوعة النفسية ، مكتبة مدبولي - مصر ، ط (١٩٩٥) /١٧٣

ومن صور الثواب المادي : تقديم ما له قيمة مادية في ظاهره ، وهو معنوي في تأثيره أيضاً وذلك كالمكافآت المالية والجوائز نحو الدمى ، والكتب ، والأدوات المدرسية والرياضية والفنية والألعاب ، والهدايا المختلفة ، وقد تكون معززاً غذائياً ، وفق ما عبّر عنه علماء النفس .^(١)*

وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى أن المعززات المادية يتعاضد تأثيرها في مراحل الطفولة الأولى ، وعند المعوقين أيضاً ، ثم يبدأ بالانحسار حتى يصبح شبه معدوم في المرحلة الإعدادية والثانوية^(٢) ، والاتفاق مطرد عند علماء التربية على أن الثواب كلما خرج عن المضمون المادي إلى المعنوي كان أثبت في تعديل السلوك وتوجيهه .^(٣)

أما العقاب : وهو إنزال العقوبة الفعلية بالإنسان المقصر أو المسيء للأدب ، فقد اتفق علماء التربية من المسلمين وغيرهم على اعتماد العقاب في سياسة الطفل وتوجيهه^(٤) ، كوسيلة اضطرارية ، نظراً لخطورته ، وما قد يخلفه من آثار جسدية أو نفسية سلبية ، ولا بد أن يكون تربوياً في مآله ، ويتم إيقاعه بشكل تدريجي من الأخف إلى الأشد ، ولا يلجأ إلى وسيلة مع جدوى ما دونها .^(٥)

والعقاب ضروري في بعض الأحيان لتقويم سلوك الطفل وتنمية الشعور بالمسؤولية لديه ، شرط ألا يكون تلقائياً متكرراً بحيث يصبغ علاقة الولد بأبويه أو معلميه ، لأن التعنيف المتكرر يفقد تأثيره شيئاً فشيئاً ، بل وقد ينتج عنه أشكال من السلوك الخاطيء ، كالاستهزاء مثلاً .^(٦)

ومن العقوبات البدنية : الصفع وشد الأذن والضرب وهو اسم لفعل مؤلم يتصل بالبدن ، أو استعمال آلة التأديب في محل قابل للتأديب والإيلام .^(٧)

ضوابط الضرب وشروطه :

إن استخدام الضرب ليس على إطلاقه ، بل هو في الشرع الإسلامي مضبوط بضوابط وشروط لا بد من مراعاتها ، حتى يكون مجدياً ، ويحقق الهدف المرجو منه في الإصلاح .

١- ألا يكون الضرب مبرحاً ، فلا يكسر عظماً ، ولا يجرح لحماً ، ولا يريق دمماً .^(٨)

-
- ١- النظام الداخلي / ١١ - محمد الحنفي، الموسوعة النفسية / ١٧١
 - ٢- محمد العمارة ، المشكلات الصفية/٢٣- كمال الدسوقي ، علم النفس العقابي /١٣٠- أحمد شلي ، التربية الإسلامية /٢٧٤ -
 - ٣- كلير فهيم ، الأسرة والمدرسة والمعلم ، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط١(١٤٢٥ - ٢٠٠٤) / ١٠
 - ٤- كونستين فوستر ، تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال ، ترجمة : خليل إبراهيم ، مؤسسة فرانكلين للطباعة ، القاهرة /٦٩
 - ٥- الأبراشي اتجاهات حديثة في التربية /٣١٥
 - ٦- عبد الرحمن الباطين ، أساليب التربية /٦٤ ، وينظر : ابن الجزائر ، سياسة الصبيان /١٣٨ ، ابن سينا ، لتدبير /٣٥
 - ٧- ابن همام ، شرح فتح القدير ، دار إحياء التراث العربي - بيروت : ٩٩/٤ - الزيلعي ، تبين الحقائق ، المطبعة الكبرى الأميرية - مصر ، ط١(١٣١٥) : ١٧٥/٣ - محمد العمارة ، المشكلات الصفية /٣٦
 - ٨- النووي ، المجموع : ١٨/١٣٨ - وينظر : أحمد الصاوي ، بلغة السالك /١ - ٤٠٧ - ابن عابدين ، رد المحتار : ٥ / ٣٦٣ - الهيتمي ، تحرير المقال /٧٣ - ابن قدامة ، المغني : ٩/٧٤٤

- ٢- تجنب ضرب الوجه تكريماً له ، خشية تشويبه ، ويتجنب الرأس والمقاتل ، والمواضع المخوفة ، كالفرج والبطن ، وثغرة النحر ، وتحت الأذن .^(١)
- ٣- ألا يكون الضرب بالسوط أو العصا ، ولكن بدرجة مأمونة معتدلة الرطوبة والحجم .^(٢)
- ٤- اعتبار حال الصبي وعمره وطاقته وذنبه ، فلا تنبغي الزيادة على الثلاث ، إلا إذا عظم الذنب أو تكرر ، فتجوز الزيادة على الثلاث إلى العشر ، لكن بإذن الولي .^(٣)
- ٥- أن يكون الصبي مستأهلاً له .^(٤)
- ٦- التناسب بين مقدار العقوبة والذنب المقترف .^(٥)
- ٧- أن يغلب على الظن إفادته بحيث يؤدي إلى تحقيق الأغراض المتوخاة منه في ردع الولد وإصلاحه .^(٦)
- ٨- ألا يمس كرامة الطفل ، وألا ينطوي على إهانة له ، فلا يضرب بالحذاء مثلاً .^(٧)
- ٩- ألا يتم إيقاعه في حال الغضب ، أو بدافع الانتقام^(٨) ، فمن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت : " ما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم بها الله " .^(٩)

*

- ١- ابن عرفة ، حاشية الدسوقي : ٣٥٤/٤ - ابن عابدين ، رد المختار : ٣٦٣/٥ - أبي اسحق الشيرازي ، المهذب في فقه الإمام الشافعي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط١ (١٤١٤-١٩٩٤) : ٨٩/٢ - البهوتي ، كشاف القناع : ١٨٤/٤ - شرح النووي بصحيح مسلم : ١٦٥/١٦ - الهيثمي ، تحرير المقال/٧٣ - القابسي ، الرسالة المفصلة /١٧٠ ، ١٧١ - عبد الرحمن بن نصر الشيزري ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق السيد الباز العريبي ، دار الثقافة - بيروت ، ط٢ (١٤٠١ - ١٩٨١) / ١٠٤ - أحمد فؤاد الأهواني ، التربية في الإسلام ، دار المعارف - مصر : ٣٢١/١
- ٢- القابسي ، الرسالة المفصلة /١٧٠ ، ١٧١ - البهوتي ، كشاف القناع: ١٨٥/٤ - الهيثمي ، تحرير المقال / ٧٣ - الشيزري ، نهاية الرتبة / ١٠٤ - أحمد فؤاد الأهواني ، التربية في الإسلام : ٣٢١/١
- ٣- القابسي ، الرسالة المفصلة : ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ - الهيثمي ، تحرير المقال /٧٦
- ٤- الهيثمي ، تحرير المقال /٧٢ - القابسي ، الرسالة المفصلة /١٢٨ - كمال الدسوقي ، علم النفس العقائبي /٥٠ - محمد العطاران ، تربية الطفل ، ٩٦/ - محمد مرسي ، فن تربية الأولاد / ١١
- ٥- الهيثمي ، تحرير المقال /٧٢ - محمد مرسي ، فن تربية الأولاد /١١٣ - القابسي ، الرسالة المفصلة /٣٥
- ٦- بلغة السالك للصاوي /١: ٤٠٧ - السيد البكري ، حاشية إعانة الطالبين: ٤٢٨/٣ - مغني المحتاج للشربيني : ٢٦٠/٣ - الهيثمي ، تحرير المقال /٧٢ - كمال الدسوقي ، علم النفس العقائبي /١٠٥ - الأبراشي ، التربية الإسلامية /١٤٢ - محمد مرسي ، فن تربية الأولاد / ١١٤
- ٧- النووي ، المجموع : ١٣٨/١٨ - ابن قدامة ، المغني : ٧٤٤/٩ - القابسي ، الرسالة المفصلة /٣٥ - جمال عبد الرحمن ، أطفال المسلمين ، دار طبية الخضراء - مكة ، ط٧ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) / ٩٥ - الأبراشي ، التربية الإسلامية وفلاسفتها /١٤٦
- ٨- القابسي ، الرسالة المفصلة /٣٣ - جمال عبد الرحمن ، أطفال المسلمين/ ٩٩ - أبو لبانة حسين ، التربية في السنة النبوية / ٦٣ - محمد مرسي فن تربية الأولاد / ١١٤
- ٩- صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب : قول النبي صلى الله عليه وسلم " يسرّوا ولا تعسروا " : ٤/١٠٩٦/٦١٢٦

المطلب الثاني : السياسات التربوية الخاطئة في تنشئة الطفل ورأي الشرع فيها :

يخطئ كثير من المربين في تحري السياسة التي يتبعونها في تنشئة أولادهم وتربيتهم ، ويمكن إجمالها في الأساليب الآتية :

١- الأسلوب التسلطي :

ويقوم هذا الأسلوب على تحكّم الوالدين في أفعال الطفل وأقواله ، والتحكّم برغباته بطريق الجبر والإكراه ، وتوجيه سلوك الطفل بما يتوافق مع رغباتهم الشخصية .
ويتوافق في الغالب بالزام الطفل القيام بما يفوق قدراته وإمكانياته ، ظناً من الوالدين أن ذلك يصب في مصلحة الطفل مستقبلاً كما يكون عرياً عن الشرح والتفسير والإقناع العقلي .
ومن أمثلته إجبار الوالد طفله على ارتداء لباس معين ، أو تناول ما يكره ، ومنه التحكّم بنوع الدراسة أو العمل أو اللعب أو ما شابه .
وقد أثبتت التجارب والدراسات أن لمثل هذا الأسلوب آثاره السلبية على شخصية الطفل إذ يقتل فيه روح الإبداع والابتكار ، ويفقده القدرة على إبداء الرأي والمناقشة واتخاذ القرار ، والشعور الدائم بالخجل والقلق والتوتر ، وقد يؤدي به إلى العناد والعدوانية^(١) .

كما أن التشريعات الإسلامية وإن كانت توجب على الوالد الاهتمام بأولاده ، ومتابعتهم في دراستهم ومشاكلهم ، ونصحهم برفق ولين ، وتأديبهم على محاسن الأخلاق والشيم ، إلا أنها تجعل ذلك بطريق التجربة والتدريب والتوجيه لا الجبر والإكراه^(٢) والتشريعات الإسلامية أيضاً تحترم حقوق الطفل ، وتتيح الفرصة له حتى يعبر عن أفكاره وآرائه بعيداً عن الخوف والكبت ، فعن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ أتى بشراب فشرّب منه وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ ، فقال للغلام : " أتأذن لي أن أعطي هؤلاء ؟ فقال الغلام : لا ، والله لا أؤثر بنصيبي منك أحدا ، فتله^(٣) رسول الله ﷺ في يده " ^(٤)
فلا ينبغي إجبار ولده على علم لا رغبة له فيه ، لأنه إن حمل على غير ما هو مستعد له لم يفلح فيه^(٥)

٢- الإهمال :

وهو تجاهل الوالدين الطفل بعيداً عن الإشراف والتوجيه لسلوكه ترغيباً وترهيباً ، فضلاً عما قد يرافق ذلك من السخرية التي تؤدي إلى إصابة الطفل بالإحباط ، وقد يكون هذا التجاهل مقصوداً أو غير مقصود ، مادياً أو عاطفياً ، كما في حال الانشغال عن الطفل بالعمل أو المهليات ونحوها .

١- نجاح محرز ، أساليب المعاملة الوالدية / ٢٦

٢- محمد سويد ، منهج التربية النبوية للطفل ، ط٢ (١٤٢٢-٢٠٠١) ، دار ابن كثير - بيروت : ١٤٢/١

٣- تله بمعنى وضعه .

٤- صحيح البخاري ، كتاب الهبة ، باب : هبة الواحد للجماعة : ١١/١٣٥/٢٤٣٠

٥- جمال عبد الرحمن ، أطفال المسلمين / ١٣٦ - ابن القيم ، تحفة المولود ، دار البشائر الإسلامية ط٢ / ١٩٦

ومن الملاحظ أن التقصير في إشباع حاجات الطفل الفزيولوجية والنفسية يشكل خطراً على الطفل لاسيما في مراحل العمرية الأولى* .

ولعل هذا ما يفسر أشكال السلوك السلبية التي قد تصدر عن الطفل ، كالتبديل الانفعالي ، وعدم الاكتراث بالأوامر والنواهي التي يصدرها الوالدان ، والاعتداء على الآخرين ، والانحراف الأخلاقي ، والبحث عن المواطن التي تشبع ما حرم منه من حاجات .^(١)

وقد تتابعت الوصايا الإلهية الداعية إلى حفظ الطفل _ كما سبق - ، والعمل على تنمية قدراته البدنية ، وإشعاره بالحب ، وإحاطته بالرعاية والعطف ، الاهتمام بتنشئته الخلقية .

قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة" [التحريم : ٦] والوقاية تكون بالملاحظة والمراقبة والتوجيه^(٢) ، كما يدل عموم قوله ﷺ " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته " ^(٣) على مسؤولية الوالد عن ولده يوم القيامة .

ويرى المرتبون أن الطفل إذا أهمل في بدء حياته صار في الغالب فاسد الخلق ، كثير الكذب ، كثير الحقد والحسد ، كثير السرقة والنميمة والإلحاح ، فضولياً يتدخل فيما لا يعنيه ، ويكيد لغيره من زملائه ، ذا مجون ، لا يبالي بما يصنع ، ولا يكثر لما يفعل .^(٤)

٣- الإفراط في الحماية :

وتكون بالتساهل مع الطفل وتشجيعه على إشباع رغباته ، وممارسة أشكال السلوك دون مراعاة الضوابط الدينية أو الخلقية أو الاجتماعية ، وهذه الحماية قد تتعدى حدود الآخرين ، وذلك في حال تعرضهم للإيذاء من الطفل نفسياً أو جسدياً . ومن المعلوم أن لهذا الأسلوب آثاره السلبية على شخصية الطفل ، حيث ينشأ أنانياً غير آبه بأحد ، حريصاً كل الحرص على تلبية رغباته والحصول على كل ما يريد ، ويصبح عاجزاً عن الاعتماد على نفسه محتاجاً إلى معونة الغير ، ويعاني في الغالب من سوء التكيف .

وإذا كان التعنيف المستمر والعقاب المتكرر يساعد على تكوين اتجاهات سلبية لدى الطفل ، وهو موضع اتفاق عند علماء النفس قاطبة^(٥) ، فهذا لا يعني أن يترك الطفل لجنون أهوائه وسيطرة نزواته فيغرق في الفوضى ، بعيداً عن الانضباط والاتزان وكما أمر الإسلام بالتعامل مع الطفل على أساس الرأفة والحنان ، فقد نهى عن الإفراط والغلو في ذلك^(٦)

١- نجاح محرز ، أساليب المعاملة الوالدية / ٩٥

٢- ابن حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط (١٤١٣-١٩٩٣) : ٢٨٧/٨

٣- صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب : المرأة راعية في بيت زوجها : ٣ / ٥٢٠٠ / ٩٥٥

٤- الأبراشي ، التربية الإسلامية / ٢٥٨

٥- ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون : ٣٥٦/٢ ، كونستانتين فوستير ، تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال ، ترجمة : خليل إبراهيم ، مؤسسة فرانكلين للطباعة ، القاهرة / ٦٦،٧٠-جون ديوي ، الديمقراطية والتربية ، ترجمة : منى العقراوي - زكريا ميخائيل ، ط (١٩٤٦-١٣٦٥) ، لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة / ٥٤

٦- جمال عبد الرحمن ، أطفال المسلمين / ١٠٠

لأن الطفل بحاجة إلى سلطة ضابطة ، تبدأ بالأسرة وتنتهي بالانضباط الذاتي ، وقد نصت اتفاقية منظمة العمل الدولية ٦٥/١٢٣ على احترام حرية الآباء أو الأوصياء عند وجودهم في تربية أولادهم دينياً وخلقياً ، وفق قناعاتهم الخاصة ، لكن هذا لا يعني أن يترك لهم الحبل على الغارب بل يجب أن يترافق ذلك مع اتخاذ جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية والعقلية أو الإهمال أو المعاملة المنطوية على الاستغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية .^(١)

٤- الإفراط في الشدة :

وتعني تعريض الطفل للعقاب المستمر إزاء ما يصدر عنه من أنواع السلوك المختلف ، ويرافق ذلك في الغالب عدم التناسب بين الذنب والعقاب الذي يتم إيقاعه .

وهذا أسلوب يقوم عليه النظام التربوي القديم ، وقد أضحى من تداعيات الحياة القهقرية ، بعد أن أثبتت الدراسات الحديثة عدم جدواه في إصلاح الطفل وتقويم سلوكه ، وأن غرمة يفوق غنمه ، بل وقد يشكل خطورة عليه بالنظر إلى آثاره النفسية والجسدية التي يعتبر من أهمها التمرد والعدوانية .^(٢)

وقد شغل موضوع العنف ضد الطفل محور الاهتمام منذ عام ١٩٧٢ ، وكثرت الجمعيات الراعية للطفل ، والتي تنادي بحقوقه وتطالب بمنع استخدام الشدة معه ، وجاءت النظريات الفلسفية رديفاً لذلك ففسرت أنواع السلوك الصادرة عن الطفل ، وحذرت من خطر استخدام العقاب ضده ، وأرفق ذلك بعدد من الصور الواقعية لاستخدام العنف حقيقة تجاه الطفل ، نتيجة الجهل بالشرع وضوابطه ، أو نتيجة استحكام الغضب وسرعة الانفعال.^(٣)

ومن المعلوم أن الممارسات العنيفة تجاه الطفل أمر مناف لتعاليم الشرع الإسلامي جملة وتفصيلاً ، وعلى النقيض من ذلك ، فقد أمر النبي ﷺ بالرفق بالأطفال والرحمة بهم ، فقال : " لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا " .^(٤)

وعن أبي هريرة قال : قَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِساً ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ : إِنْ لِي عَشْرَةٌ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا فَنَظَرُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : " مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ " .^(٥)

وقد وردت نصوص الشرع الإسلامي الحنيف في مدح الرفق باعتباره ثمرة حسن الخلق ، وذمّ العنف لأنه نتيجة الغضب والفظاظة ، قال تعالى في وصف المصطفى ﷺ " وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ " [آل عمران: ١٥٩] .

وقد أثنى النبي ﷺ على الرفق وبالغ فيه ، فقال : " إِنْ اللَّهُ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ " .^(٦)

١- عادة مراد ، الطفل السوري والقانون / ١٤ ، ٢٥

٢- جمال عبد الرحمن ، أطفال المسلمين / ٩٥ - كمال دسوقي ، علم النفس العقابي / ١٢٦ - مقداد بالجني ، توجيه المعلم / ٨٧ - حسام خزعل أثر أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية لطلاب المرحلة الإعدادية في تحصيلهم الدراسي / ٤٨

٣- إجلال حلمي ، العنف الأسري ، دار قباء ، ط (١٩٩٩) / ٧ - إليي بيورغر ، إساءة معاملة الأطفال ، ترجمة أحمد رمو ، وزارة الثقافة دمشق ، ط (١٩٩٧) / ٢٠٦ ، مالا برهوم ، الأخلاق وإشكاليات الديمقراطية والعدالة الاجتماعية في الفكر العربي المعاصر ، دمشق ، ط (٢٠٠٢) / ١٤٠

٤- سنن الترمذي ، كتاب البر والصلة ، باب : ما جاء في رحمة الصبيان : ٤ / ٣٢١ / ١٩١٩ ، وقال : حديث غريب - أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في الرحمة : ٥ / ٤٩٤٣ / ١٤٧

٥- صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب : رحمة الولد و تقبيله و معانقته : ٤ / ٥٩٩٧ / ١٠٧٨

٦- صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب : فضل الرفق : ١٦ / ١٤٦

وفي الرفق جماع الخير ، قال ﷺ : " مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ " ^(١) ، وقال أيضاً : " إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا يُنَزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ " ^(٢)

وإذا كانت الطباع أميل إلى العنف والحدة ، منها إلى الرفق والحلم ، غير أن اللين أبلغ تأثيراً من الشدة والعنف ^(٣) ، وقد أرجع الفلاسفة المسلمون العنف إلى الغضب والفظاظة ، لأن الغضب قوة في القلب ، تتوجه عند ثورتها إلى دفع المؤذيات قبل وقوعها ، وهي طبع لدى الإنسان ، لا سبيل لقمعها بحال ، واستخدامها مستحسن في موضعه من غير إفراط ولا تفريط ، وبذلك يظهر دور التهذيب ومجاهدة النفس في التحكم بها ، والحد من آثارها ، أما دوافعها فقد تكون لأسباب غريزية ، أو اعتيادية مكتسبة ، وهي إن خرجت عن سياسة العقل والدين ، بحيث لا يبقى للمرء معها بصيرة ولا فكر ولا نظر ولا اختيار فسوف تسفر عن مظاهر متعددة من العنف ، وإن تم كظمها لعجز عن التشفي ، احتقنت في القلب وصارت حقدًا . ^(٤) وقد تعاقبت التوجيهات الإلهية نحو كظم الغيظ والبعد عن التوتر والغضب ، قال تعالى " وَالكَاطِبِينَ الْغِيظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ " [آل عمران :] ، وورد عن النبي ﷺ أنه قال : " لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ " . ^(٥)

فإذا لجأ المرء إلى العقاب البدني في بعض الأحيان لتقويم سلوك الطفل وتنمية الشعور بالمسؤولية لديه فهذا لا يعني أن يجعل من الشدة طابعاً يطبع علاقته بولده ، لأن التعنيف المتكرر يفقد تأثيره شيئاً فشيئاً ، بل وقد ينتج عنه أشكال من السلوك الخاطئ ، كالاستهزاء والمكر والكذب مثلاً . ^(٦)

٥- التفرقة والتمييز :

يخطئ كثير من الآباء والأمهات عندما يفاضلون بين أبنائهم ، ويعمدون إلى التمييز بينهم في المعاملة أو الإنفاق أو غيره ، ويكون ذلك لاعتبارات عدة شخصية أو متعلقة بالطفل المميز ، جنسه ، ترتيبه بين الأولاد ، صفاته الخلقية أو الخلقية . وأياً كان سبب التمييز فلا مبرر له ، إذ الضرر المترتب عليه يفوق نفعه ، ومن أهم آثاره التفكك الأسري ، وزرع بذور الأحقاد والضغائن في قلوب الأولاد تجاه بعضهم البعض وتجاه والديهم ، وقد أوصى رسول الله ﷺ بالعدل بين الأولاد فقال : " اتقوا الله واعدلوا في أولادكم " ^(٧) ، وهذا حديث عام في الإنفاق وغيره .

١- سنن الترمذي ، كتاب البر والصلة ، باب : ما جاء في الرفق : ٤/٢٠١٣/٣٦٧ ، وقال : حديث حسن صحيح - وأخرج نحوه مسلم في

صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب : فضل الرفق : ١٤٦/١٦

٢- صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب : فضل الرفق : ١٤٦/١٦

٣- الغزالي ، إحياء علوم الدين : ٣/٢٣٤ ، وينظر : الخادمي ، بريقة محمودية : ٣/٢٥٣ ، النفراوي ، الفواكه الدواني : ١/٣٥

٤- الغزالي ، إحياء علوم الدين : ٣/٢٠٩-٢١٠-٢١٣-٢٢٧-٢٣٢ ، وينظر : أبو يحيى زكريا الأنصاري ، للؤلؤ العظيم في روم التعليم والتعلم

٢٣/ ، ابن الأزرقي ، بدائع السلك : ١/٤٦١ - أمل العوادة ، العنف ضد الزوجة / ٢٣

٥- صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب : الحذر من الغضب : ٤/٦١١٤/١٠٩٤

٦- الأبراشي ، اتجاهات حديثة في التربية / ٣١٥

٧- صحيح مسلم ، كتاب الهبات ، باب : كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة : ١١/٦٥

وأمر رسول الله أيضا بالتسوية بينهم في العطاء ، فقد ورد أن النعمان بن بشير جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : إني أعطيت ابني من عمرة بنت ربيعة عطية ، فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله ، فقال ﷺ : " أعطيت سائر ولدك مثل هذا ؟ " ، قال : لا ، قال ﷺ : " تشهدني إذن فإني لا أشهد على جور " (١) ، فالحديث يدل بظاهره على ذم تفضيل بعض الأولاد على بعض في العطايا لما في ذلك من الظلم . (٢)

٦- التوبيخ المستمر :

وهو إشعار الطفل بالذنب بشكل دائم ، وذلك من خلال تعريضه للنقد المستمر ، وتتبع أخطائه والإكثار من لومه . وقد يكون التوبيخ شديداً ، فيغلظ له بالقول ، أو ينعت بالقيح من النعوت ، وقد يجاوز ذلك إلى الشتم أو اللعن أو التحقير (٣) وهذا الأسلوب من شأنه أن يجعل الطفل انطوائياً متوقفاً حول ذاته ، كثير التردد والخوف إزاء أي أمر ، وقد ينشئ لدى الطفل ردود فعل مختلفة كالاتهزاء واللامبالاة بسماع الملامة وركوب القبائح وقد يدفع به إلى المعاندة والنكاية لاسيما عند المكاشفة . (٤)

وقد كان رسول الله ﷺ أبعد الناس عن ذلك ، فقد ورد عن أنس رضي الله عنه أنه قال : " خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين والله ما قال " أف " ولا " لم صنعت ؟ " ، ولا : " ألا صنعت ؟ " (٥) وأخرج البخاري عن عمر بن سلمة رضي الله عنه قال : " كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ فكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي : يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك ، فما زالت طعمتي بعد " (٦) *

٧- التذنب في المعاملة :

ويعني التقلب وعدم الاستقرار في تعامل الأبوين مع الطفل ، لاسيما في استخدام أسلوب الثواب والعقاب ، فيعاقب على القيام بسلوك معين أحيانا ، ويثاب على السلوك ذاته أحيانا أخرى ، مما يجعل الطفل في حيرة من أمره في صحة ما ارتكب أو خطئه وينشأ عن استخدام هذا الأسلوب في الغالب شخصية متقلبة تتعامل مع الآخرين بشكل مزدوج . (٧)

أما في التشريع الإسلامي ، فينبغي أن يكون المربي حازماً ذا سياسة مستقرة في تعامله مع أولاده . ، والحزم عموماً : هو الاحتياط في الأخذ بالأمر ، والنظر فيها قبل نزولها ، وتوقّي المهالك قبل الوقوع فيها ، وتدبير الأمور على أحسن ما تكون

١- صحيح مسلم ، كتاب الهبات ، باب : كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة : ٦٧/١١

٢- النووي ، شرح صحيح مسلم : ٦٧/١١

٣- بلغة السالك للصاوي : ٢٥٤/٢ - الرسالة المفصلة للقاسبي / ١٢٩- المجموع للنووي : ٤٢٤/٨ - أبو لبابه حسين ، التربية في السيرة النبوية / ٦٢- الإرشاد النفسي ، محمد شحيمي / ٢٠٥

٤- مسكويه ، تهذيب الأخلاق / ٦٩ - فيليكس توماس ، التربية في العائلة / ٦٤

٥- صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب حسن الخلق والسخاء : ٤/٦٠٣٨/١٨٣٠

٦- يوسف بديوي ، تربية الأولاد والناشئة في زمننا المعاصر ، ط ١ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ، دار الفجر - دمشق / ٧٦- والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأطعمة ، باب : التسمية للطعام والأكل باليمين : ٣/٩٨٥/٥٣٧٦

٧- نجاح محرز ، أساليب المعاملة الوالدية / ١٤٢ - أحمد بديوي ، الثواب والعقاب وشره في تربية الأولاد / ٥٤

من وجوهها^(١) ، وفي التربية تعبير عن درجة السيطرة والضببط التي يمارسها الأب على طفله لمنافعه ، بعيداً عن الإذلال والإهانة .^(٢)

والحزم يكون مترافقاً بالشدّة ، عارياً عن العنف ، والدوافع الكامنة وراءه ينبغي أن تمتاز بالنزاهة والتجرّد عن النوازع الشخصية والرغبات الانتقامية ، منصوبة لتحقيق مصلحة الطفل ، بدافع الحبّ والحرص في الغالب .

مزايا الأسلوب التربوي في التشريع الإسلامي :

النظام التربوي الإسلامي مستقى من تعاليم الشرع الإسلامي القويم ، وهو يهدف إلى إعداد الفرد الصالح السوي الذي يسعى إلى الكمال في جوانب حياته كافة ، كما يمتاز عن غيره من الأنظمة بعدة مزايا ، يمكن إجمالها فيما يأتي :

١- المربي قدوة :

إنّ لدى الطفل ميلاً فطرياً نحو تقليد الآخرين ومحاكاتهم في أقوالهم وأفعالهم وحركاتهم ، وهذا يرتب على المربيّ تمثل الاستقامة في سلوكه ، وترجمة قوله إلى فعل حتى يكون أبلغ تأثيراً ، وأعمق انطباعاً في النفس .

أما إذا افتقد القدوة فيمن يربيّه فل يفلح معه وعظ ولا ثواب ولا عقاب^(٣) *

٢- الوسطية والاعتدال :

يمتاز النظام التربوي في الإسلام بالوسطية والاعتدال ، فهو ينبذ الشدّة المفرطة ، كما ينافي التساهل المبالغ فيه ، وهو يعتمد الحزم في التعامل مع الطفل ، ويخاطبه على قدر عقله ، كما يتيح الفرصة أمامه لإصلاح الخطأ .^(٤)

٣- اعتماد الحوار البناء :

يحترم الأسلوب التربوي الإسلامي حقوق الجميع ، ويتيح الفرصة لكل فرد ليُعبر عن رأيه ، بعيداً عن الجبر والإكراه ، ويعتمد النصح والتوجيه المباشر وغير المباشر ، وذلك تبعاً لاختلاف حال النفوس في الإقبال والنفور، والسهولة والعناد .

ومن المعلوم أنّ نفس الطفل أكثر مرونة ، وألين عريكة وأسرع اعتياداً من الكبير ، فكان تعاهده بالتربية واجب كل من يتولى أمره .^(٥)

١- أبي عبد الله بن الأزرق ، بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق : علي النشار ، ط١ (١٤٢٧-٢٠٠٦) ، الدار العربية للموسوعات - لبنان : ١٢٥/١ ، وينظر : محي الدين ابن عربي ، لفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية ، ط١ (١٤١٨-١٩٩٨) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت : ١/ ٨٨٢

٢- ديفيد وولف ، الإساءة للطفل ، ترجمة جمعة يوسف ، ط١ (٢٠٠٥) ، المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة / ٥٦ - كانت ، كتاب التربية / ٣٩

٣- محمد مرسي ، فن تربية الأولاد : ١٩٩/٢

٤- جمال عبد الرحمن ، أطفال المسلمين كيف رباهم النبي صلى الله عليه وسلم ، دار طبية الحضراء - مكة ، ط٧ (١٤٢٥-٢٠٠٤) / ٦٧

٥- الغزالي ، إحياء علوم الدين : ٩٣/٢ ، كانت : كتاب التربية / ٦١ - باسم حوا مده ، تربية الأطفال في الإسلام دار جرير - عمّان ، ط١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) / ١٠٣

وتتنوع الوسائل المستخدمة في ذلك ، كالحوار والقصة وضرب الأمثال وغيرها ، وهذه من الأساليب القرآنية ذات الأثر البالغ في تهذيب النفس وتوجيهها .

٤- سياسة التشجيع والتحفيز للطفل :

ترتبط الأوامر والنواهي في التربية الإسلامية بسياسة التشجيع والتنفير ، والإنذار والتبشير والترغيب والترهيب ، والثواب والعقاب ، والإقبال والإحجام* .

ولهذا الأسلوب أهميته ، لاسيما في مراحل الطفولة الأولى ، وهو مستقى من الفطرة الإنسانية ، حيث يرى المرء المسلمون أن لدى الطفل ميلاً طبيعياً نحو حب الثناء والمدح ، والرغبة في كل ما يجلب له اللذة والسرور دون التفكير في العاقبة ، وهو أيضاً ييغض اللوم وكل ما يجلب له الشعور بالألم^(١) وقد تجلّى هذا الأسلوب بشكل واضح في كتاب الله عز وجل من خلال الاستطراد في ذكر الجنة والنار ، واعتمده علماء التربية على إطلاقهم كأسلوب ناجح في التحفيز على الفعل والترك ويقتصر هذا الأسلوب على التهديد بالعقوبة وإثارة المخاوف من سلوك سيئ ما ، أو القيام بعمل ما ، ففي ذلك تقليل الدافعية إليه^(٢)

٥- الثواب والعقاب التربوي :

إن الثواب والعقاب في التربية هو التحسيد المادي لسياسة الترغيب والترهيب ، وهو يهدف إلى إصلاح الطفل وتقويم سلوكه ، ويتم ذلك وفق ضوابط وشروط حددها الشرع الإسلامي .

ولا خلاف بين علماء التربية المسلمين في اعتماد الثواب كأسلوب أولي في تهذيب السلوك وتوجيهه على المدى البعيد ، وذلك من خلال تنمية الحوافز الإيمانية لدى الفرد ، وزيادة دوافعه نحو التعلم والعمل الجاد .

والثواب يترافق مع السرور الذي يداخل نفس الطفل عقب فعله فضيلة من الفضائل ، أو بعد نجاحه في القيام بعمل أو أداء مهمة ما .^(٣)

١- عبد الرحمن الباطين ، أساليب التربية الإسلامية / ٣٥

٢- ابن سينا ، كتاب التدبير / ٣٥- ابن الجزائر ، سياسة الصبيان / ١٣٨- سعيد علي ، أصول الفقه التربوي الإسلامي / ٤٣٢ - عبد الرحمن الباطين ، أساليب التربية / ٤٠- محمد حسين ، تربية الأولاد / ٧١

٣- القابسي ، الرسالة المفصلة / ٤٤ - سعيد علي ، أصول الفقه التربوي الإسلامي / ٤٣٢ - محمد حسين ، تربية الأولاد في الإسلام / ٧٥ - عدنان علي النحوي ، التربية في الإسلام ، دار النحوي ، ط ١ (١٤٢٠-٢٠٠٠) / ٢٢٦ - مصطفى الطحان ، التربية ودورها في تشكيل السلوك ، دار المعرفة - بيروت ، ط ١ (١٤٢٧-٢٠٠٦) / ٢٦٨ - محمد الحنفي ، الموسوعة النفسية ، مكتبة مدبولي - مصر ، ط ١ (١٩٩٥) / ١٧٣ - سوكوني ، تأديب الأولاد المشاغين ، ترجمة زينة إدريس ، الدار العربية - بيروت ، ط ١ (١٤٢٩-٢٠٠٨) / ٩٤

والثواب يفوق العقاب في أثره ، باعتباره سلاحاً ذا حدين ، يكون عند الاستحقاق من جهة ، ويسهم في تكرار السلوك المرغوب فيه من جهة أخرى ، مما جعل منه أسلوباً تربوياً ناجحاً لاسيما في المراحل الأولى من حياة الطفل^(١) ، وتختلف أساليبه تبعاً لاختلاف العمر والميول والاتجاهات عند الطفل .^(٢) *

أما العقاب التربوي فهو يهدف إلى إيجاد صلة لدى الطفل بين سوء السلوك وألم العقاب ، إصلاحاً لأخطائه ، وتوجيهاً لما لديه من نوازع وميول سيئة ، وتعويداً له على ما حسن من الأخلاق وأنواع السلوك .^(٣)

واستخدام هذا الأسلوب منوط بحكمة المربي ، وحسن تقديره للظروف ، وتقصيه لتبعيات الموقف ، وتأكده من استهلال الطفل للإجراء المتخذ تجاهه .

والعقاب التربوي حلٌ أخير ، وملاذ اضطراري يلجأ إليه المربي عند عجز وسائل الثواب عن تحقيق الهدف المرجو منها في تعديل السلوك أو توجيهه .^(٤)

٦- استخدام التقنيات التربوية الحديثة :

تهدف التربية في التشريع الإسلامي إلى تنمية المدارك الفكرية والقدرات العقلية لدى الطفل ، وتوجيهه نحو اكتساب المعارف الشرعية والعلمية والثقافية والحضارية التي تساهم في تحقيق نضجه الفكري المدعم بالحكمة والمنطق والسداد في الرأي .^(٥) ويتوافق ذلك في الغالب باستخدام الوسائل الحديثة والحسية ، واعتماد أدوات تربوية متطورة كالكمبيوتر وغيره ، وذلك بغية تقريب المعنى وتزويد الفرد بأرضية علمية وثقافية واسعة .^(٦)

٧- التكامل والشمول :

وقد تبين مما سبق أن التربية في التشريع الإسلامي لا تقتصر على جانب محدد من حياة الفرد ، وإنما تشمل جانب حياته كافة ، العامة والخاصة .

فهي تتوجه التربية بادئ ذي بدء إلى توجيه عقيدة الفرد ، وربطه بأصول الإيمان وأركانه ، وصولاً إلى تطبيقه ، وتمثل مبادئ الشريعة ، كما تهتم بتنشئة الفرد على المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية ، وتنمية قدراته الفرد البدنية ومداركة

١- كمال الدسوقي ، علم النفس العقابي أصوله وتطبيقاته ، دار المعارف - مصر / ١٢٦ - محمد العمارة ، المشكلات الصفية ، دار المسيرة -

الأردن ، ط١ (٢٠٠٢-١٤٢٣) / ٢٢ - عدنان علي النحوي ، التربية في الإسلام / ٢٢٦

٢- محمد رشاد خليل ، علم النفس الإسلامي العام والتربوي ، دار القلم - الكويت ، ط١ (١٤٠٧-١٩٨٧) / ١٨٢ - محمد عبد الرحيم عدس

المعلم الفاعل والتدريس الفعال ، دار الفكر - عمان ، ط١ (١٤٢١-٢٠٠٠) / ٢٤٩

٣- كونستين فوستر ، تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال ، ترجمة : خليل إبراهيم ، مؤسسة فرانكلين للطباعة ، القاهرة / ٦٩

٤- النووي ، المجموع : ١٨ / ١٣٨ - وينظر : أحمد الصاوي ، بلغة السالك : ١ / ٤٠٧ - ابن عابدين ، رد المحتار : ٥ / ٣٦٣ - المهتمي ، تحرير

المقال / ٧٣ - ابن قدامة ، المغني : ٩ / ٧٤٤

٥- سعيد علي ، أصول الفقه التربوي الإسلامي / ٤٤١ ، محمد العطاران ، تربية الطفل / ٧٥

٦- عبد الله ناصح ، تربية الأولاد في الإسلام ، ط١٩٨٩ ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية : ١ / ١٤٧ - وهبة الزحيلي ، الأسرة المسلمة / ٢٧ -

عدنان زرزور ، الأخلاق / ٧٧

الفكرية ، وتوجيه الأحاسيس الداخلية لديه ، وتعمل على ضبط عواطفه وانفعالاته ، كما تعرف الطفل على حقوق المجتمع والقوانين والنظم السائدة فيه حتى يتمكن من التعايش مع أفراده على أسس المحبة والاحترام والأخوة والتعاون ، وممارسة الدور المهني الذي يناسبه ، ولا تغفل توعيته ومصارحته بالقضايا المتعلقة بالزواج حتى يكون على بينة من الحلال والحرام .

الختامة :

الحمد لله الذي تتم بفضل النعم ، والصلاة والسلام على محمد خير العرب والعجم ، وبعد :

فقد انتهى هذا البحث بعد أن تضمن عرضاً لأساليب التربية في الإسلام ، وبيانا للمنهجية الإسلامية في تربية الطفل ، وفيما يلي بعض النتائج والتوصيات :

- إن التربية في الإسلام هي عملية إعداد الفرد الفعال والمواطن الصالح في جوانب حياته كافة .
 - إن التربية لا تقتصر على أسلوب الثواب والعقاب ، فالطفل بحاجة إلى التوجيه النظري والعملي ، والحوار والممارسة العملية للأمور وغيره .
 - إن كثيراً من السياسات التربوية التي يتبعها الآباء مع أبنائهم تفتقر إلى المصادقية الشرعية
 - ضرورة التنوع التربوي للآباء والأمهات ، وإحاطتهم بخصائص نمو الأطفال ودوافع السلوك لديهم ومحاولة إيجاد العلاج للمشكلات السلوكية المتوقعة منهم في المواقف المتعددة .
 - إن الطفل بحاجة إلى التوجيه النظري والعملي ، والحوار والممارسة العملية للأمور وغيره ، ولا ينبغي الاقتصار في تنشئته على أسلوب واحد .
 - التدرج في استخدام الأساليب التربوية مع الحرص على توشي الحكمة في انتقاء الأسلوب المناسب ومراعاة الخصائص النفسية والجسدية لدى الطفل .
 - إباحة العقاب البدني مع التقنين في استخدامه إلا في حالات الضرورة ، ومع مراعاة الضوابط الشرعية في ذلك .
 - متابعة الطفل ، ومراقبته وتوجيهه لاسيما فيما يتعلق بشلة الأقران ووسائل الإعلام ، وشغل فراغه بالقراءة والرياضة وبكل ما ينفع الناس ويصلحهم .
- والله تعالى أسأل أن يعين الآباء والأمهات على حمل هذه المسؤولية العظيمة ، وأن يحفظ هذه الأمة من المكائد التي تحاك لها ، وأن يحفظ أطفال هذه الأمة وشبابها ويوفقهم لنشر دينه وإعلاء كلمته ، وأسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم . والحمد لله في كل حين .

فهرس المصادر والمراجع :

- ١- الأبراشي : محمد عطية ، التربية الإسلامية وفلاسفتها ، ط٣ ، دار الفكر العربي
- ٢- الاتجاهات الحديثة في التربية ، محمد عطية الإبراشي ، ط٧ (١٣٦٢-١٩٤٣) ، دار إحياء الكتب العربية
- ٣- ابن الحاج ، محمد بن محمد العبدري ، المدخل ، دار التراث
- ٤- ابن حزم : أبي علي بن احمد ، الأخلاق والسير ، تحقيق : ايضا رياض ، ط١ (١٤٢١-٢٠٠٠) ، دار ابن حزم - بيروت
- ٥- ابن الجزار : سياسة الصبيان وتدريبهم ، تحقيق : محمد الحبيب الهيلة ، الدار التونسية - تونس
- ٦- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد ، مقدمة ابن خلدون ، دار الأرقم بن أبي الأرقم
- ٧- ابن سينا : تدير المنزل ، نشر ميديا كوم
- ٨- ابن عابدين : محمد أمين ، رد المختار على الدر المختار ، ط١ (١٤١٩-١٩٩٨) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- ٩- ابن قدامة : المغني ، تحقيق : عبد الله التركي - عبد الفتاح الحلو ، ط١ (١٤١٠-١٩٩٠) ، دار هجر- القاهرة
- ١٠- ابن مسكويه : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، تحقيق : ابن الخطاب ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية
- ١١- ابن منظور : أبي الفضل محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ط١ (١٤١٠-١٩٩٠) ، دار الفكر - بيروت
- ١٢- ابن همام : محمد بن عبد الواحد ، شرح فتح القدير شرح فتح القدير ، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- ١٣- أبي السعود : محمد بن محمد العمادي ، تفسير أبي السعود ، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- ١٤- أبو سمرة : محمود ، الفكر التربوي العربي الإسلامي ، عدد من المؤلفين ، ط١٩٨٧ ، المنظمة العربية للتربية - تونس
- ١٥- أبو شريح : شاهر ، الفكر التربوي الإسلامي ، ط (١٤٢٦-٢٠٠٥) ، دار جرير - عمان
- ١٦- تربية الأطفال في الإسلام ، ط١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ، دار جرير - عمان
- ١٧- أفلاطون جمهورية ، ترجمة حنا خباز ، دار القلم - بيروت
- ١٨- الأنصاري : أبو يحيى زكريا ، اللؤلؤ التنظيم في روم التعليم والتعلم ، مطبعة الموسوعات - مصر
- ١٩- الأنصاري : محمد بن أحمد ، تفسير القرطبي ، تحقيق : محمد بيومي - عبد الله المنشاوي ، مكتبة الإيمان - مصر
- ٢٠- الأهواني : أحمد فؤاد ، التربية في الإسلام ، دار المعارف مصر
- ٢١- أوبر : روني ، التربية العامة ، ترجمة عبد الله عبد الدائم ، ط١ (١٩٦٧) دار العلم للملايين - بيروت
- ٢٢- البابطين : عبد الرحمن ، أساليب التربية الإسلامية في تربية الطفل - ط١ (١٤١٦) ، دار القاسم - الرياض
- ٢٣- البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، ط١ (١٤٢٥-٢٠٠٤) ، دار صادر - بيروت
- ٢٤- البقاعي : محمد أبي الدين بركات الشامي ، فيض الإله المالك في حل ألفاظ عمدة السالك وعدة الناسك ط (١٣٧٤-١٩٥٥) - المكتبة التجارية الكبرى - مصر
- ٢٥- البهوتي : كشاف القناع ، منصور البهوتي ، تحقيق : محمد الضناوي ، ط١ (١٤١٧-١٩٩٧) - عالم الكتب - بيروت
- ٢٦- البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، ط (١٤١١-١٩٩١) ، مكتبة تحقيقية - تركيا
- ٢٧- توماس : فليكس ، التربية في العائلة ، ط١ (١٤٠٧-١٩٨٦) دار الحضارة - بيروت
- ٢٨- حسن : شحاتة ، الفكر التربوي العربي الإسلامي
- ٢٩- حسين : أبو لبانة ، التربية في السنة النبوية ، دار اللواء - الرياض
- ٣٠- حسين : عزت ، النظرية العامة للعقوبة والتدابير الاحترازية بين الشريعة والقانون ، ط (١٩٨٨) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب
- ٣١- حسين : محمد ، التربية في الإسلام ، ط٢ (١٤٢٨-٢٠٠٧) ، دار الدعوة - مصر
- ٣٢- الحسيني : أبي بكر بن محمد ، كفاية الأخيار ، ط١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ، مؤسسة الرسالة - بيروت

- ٣٣- الحنفي : محمد ، الموسوعة النفسية ، الموسوعة النفسية ، ط١ (١٩٩٥) ، مكتبة مدبولي - مصر
- ٣٤- حوامده : باسم ، تربية الأطفال ، تربية الأطفال في الإسلام ، ط١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) دار جرير - عمان
- ٣٥- الخادمي : محمد بن محمد ، بريقة محمودية بريقة محمودية ، وبهامشه الوسيلة الأحمدية والذريعة السرمدية في شرح الطريقة المحمدية ، مطبعة مصطفى الباي - مصر ، ط (١٣٤٨)
- ٣٦- الخرشبي : محمد بن عبد الله ، شرح مختصر خليل ، ط١ (١٤٢٧-٢٠٠٦) ، المكتبة العصرية - بيروت
- ٣٧- خليل : محمد رشاد ، علم النفس الإسلامي العام والتربوي ، ط١ (١٤٠٧-١٩٨٧) ، دار القلم - الكويت
- ٣٨- الخولي : عبد البديع ، الفكر التربوي العربي الإسلامي
- ٣٩- داكو : بيير ، الطباع الإنسانية والتربية ، ترجمة : رغد اسكندر - أركان يشون ، مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة
- ٤٠- الدسوقي : كمال ، علم النفس العقابي أصوله وتطبيقاته ، دار المعارف - مصر
- ٤١- الدسوقي : محمد بن عرفة ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير ، ط١ (١٤١٩-١٩٩٨) ، دار الفكر - بيروت
- ٤٢- ديوي : جون ، الديمقراطية والتربية ، ترجمة : منى العقراوي - زكريا ميخائيل ، ط (١٣٦٥-١٩٤٦) ، لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة
- ٤٣- الرازي : محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح ، دار الفيحاء - بيروت
- ٤٤- رضا : محمد جواد ، الفكر التربوي العربي الإسلامي
- ٤٥- سويد : محمد ، منهج التربية النبوية للطفل ، ط٢ (١٤٢٢-٢٠٠١) ، دار ابن كثير - بيروت
- ٤٦- روسو : جان جاك ، إميل ، ترجمة : نظمي لوقا ، ط١ (١٩٥٨) ، الشركة العربية - القاهرة
- ٤٧- الزبيدي : محمد الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : علي هلاي ، ط (١٣٨٦-١٩٦٦)
- ٤٨- الزحيلي : وهبة ، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر ، ط١ (١٤٢٠-٢٠٠٠) ، دار الفكر - دمشق
- ٤٩- الزبيدي : عثمان بن علي ، تبين الحقائق تبين الحقائق في شرح كنز الدقائق ، وبهامشه حاشية شهاب الدين أحمد الشلبي ط (١٣١٥) ، المطبعة الكبرى الأميرية - مصر
- ٥٠- زرزور : عدنان ، الأخلاق والنظام الاجتماعي في القرآن ، ط (١٤١٧-١٩٩٧) ، مطبعة الاتحاد
- ٥١- السيد البكري : أبي بكر ، حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين ، ط (١٤١٤-١٩٩٣) ، دار الكتب العلمية - بيروت
- ٥٢- سوكولي ، تأديب الأولاد المشاغبين ، ترجمة زينة إدريس ، ط١ (١٤٢٩-٢٠٠٨) ، الدار العربية - بيروت
- ٥٣- شحيمي : محمد ، الإرشاد النفسي التربوي والاجتماعي لدى الأطفال ، ط١ (١٩٩٧) ، دار الفكر اللبناني - بيروت
- ٥٤- الشريبي : محمد الخطيب ، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج على متن منهاج الطالبين للنووي - دار الفكر
- ٥٥- شلي : أحمد ، التربية الإسلامية ، نظمها ، فلسفتها ، تاريخها ، ط٧ (١٩٨٢) ، مكتبة النهضة المصرية
- ٥٦- الشيباني : عمر ، الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق ، ط١ (١٣٩٤-١٩٨٥) ، المنشأة العامة - طرابلس
- ٥٧- الشيزري : عبد الرحمن بن نصر ، نهاية الرتبة نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق السيد الباز العربي ط٢ (١٤٠١ - ١٩٨١) ، دار الثقافة - بيروت
- ٥٨- الشيرازي : أبو اسحق ، المهذب في فقه الإمام الشافعي ، ط١ (١٤١٤-١٩٩٤) ، دار إحياء التراث العربي بيروت
- ٥٩- الصاوي : أحمد ، بلغة السالك لأقرب المسالك على الشرح الصغير ، ط١ (١٤١٥-١٩٩٢) ، دار الكتب العلمية - بيروت
- ٦٠- طاليس : أرسطو ، السياسة ، ترجمة : أحمد لطفي السيد ، دار الكاتب العربي - بيروت
- ٦١- الطحان : مصطفى ، التربية ودورها في تشكيل السلوك ، ط١ (١٤٢٧-٢٠٠٦) ، دار المعرفة - بيروت
- ٦٢- طه : حسن جميل ، الفكر التربوي المعاصر وحذوره الفلسفية ، ط١ (١٤٢٨-٢٠٠٧) ، دار المسير - عمان
- ٦٣- عبد الرحمن : جمال ، أطفال المسلمين كيف رباهم النبي صلى الله عليه وسلم ، ط٧ (١٤٢٥-٢٠٠٤) ، دار طيبة الخضراء - مكة
- ٦٤- عدس : محمد عبد الرحيم ، المعلم الفاعل والتدريس الفعال ، ط١ (١٤٢١-٢٠٠٠) ، دار الفكر - عمان

- ٦٥- عز الدين : محمد ، تربية الولد عند الغزالي ، ط (١٣٨٣-١٩٦٣) ، مطبعة الترقى - دمشق
- ٦٦- علي : سعيد ، أصول الفقه التربوي الإسلامي ، ط (١٤٢٣-٢٠٠٢) ، دار الفكر العربي - القاهرة / ٤٤١
- ٦٧- العظمة : وفيق ، علم النفس الحديث ، ط (١٩٥٢) ، المطبعة الهاشمية - دمشق
- ٦٨- علوان : عبد الله ناصح ، تربية الأولاد في الإسلام ، ط ١٩٨٩ ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
- ٦٩- علي : سعيد ، الفكر التربوي الإسلامي وتحديات المستقبل ، ط (١٤٢٧-٢٠٠٦) ، دار السلام - مصر
- ٧٠- العطاران : محمد ، تربية الطفل وفقا لآراء ابن سينا والغزالي والطوسي ، ط (١٤٢٢-٢٠٠١) ، الدار الإسلامية - بيروت
- ٧١- العمارة : محمد ، المشكلات الصفية ، ط (١٤٢٣-٢٠٠٢) ، دار المسيرة - الأردن
- ٧٢- عمر : عمر أحمد ، فلسفة التربية في القرآن الكريم ، ط (١٤٢٠-٢٠٠٠) ، دار المكتبي - سوريا
- ٧٣- الفيروز أبادي : محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، ط (١٤١٩-١٩٩٨) ، مؤسسة الرسالة - بيروت
- ٧٤- الغزالي : أبو حامد ، إحياء علوم الدين ، ط (١٩٩٨) ، مكتبة مصر
- ٧٥- فهميم ، كلير ، الأسرة والمدرسة والمعلم وتحقيق النجاح للأولاد ، ط (١٤٢٥-٢٠٠٤) ، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة
- ٧٦- فوستير ، كونستين تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال ، ترجمة : خليل إبراهيم ، مؤسسة فرانكلين للطباعة ، القاهرة
- ٧٧- القائمي ، علي ، الأسرة وأطفال المدارس
- ٧٨- القابسي : أبي الحسن ، الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين ، تحقيق : احمد خالد ، ط (١٩٨٦) ، الشركة التونسية - تونس
- ٧٩- كانت : كتاب التربية ، كانت ، ترجمة : طنطاوي جوهري ، ط (١٣٥٥) ، المطبعة السلفية - القاهرة
- ٨٠- مرسي : محمد ، فن تربية الأولاد في الإسلام ، ط (١٩٩٨) ، دار الطباعة والنشر - القاهرة
- ٨١- المطيعي ، تكملة المجموع ، مكتبة الإرشاد - جدة
- ٨٢- المقدسي : ابن مفلح الآداب الشرعية ، تحقيق : شعيب ارنؤوط - عمر القيام ، ط (١٤١٩-١٩٩٩) ، مؤسسة الرسالة - بيروت
- ٨٣- النحلاوي : عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ط (١٤٠٣-١٩٨٣) ، دار الفكر - دمشق
- ٨٤- النجدي : أحمد ، هداية الراغب لشرح عمدة الطالب - تحقيق : حنين مخلوف ، ط (١٤١٠-١٩٨٩) ، دار البشير - جدة
- ٨٥- النفاوي ، الفواكه الدواني شرح لرسالة ابن أبي زيد القيرواني ، المكتبة الثقافية - بيروت
- ٨٦- النحوي : عدنان ، التربية في الإسلام ، ط (١٤٢٠-٢٠٠٠) ، دار النحوي
- ٨٧- النوي : أبي زكريا يحيى بن شرف ، المجموع ، تحقيق : محمد نجيب المطيعي ، مكتبة الإرشاد - جدة
- ٨٨- النوي روضة الطالبين ، تحقيق : عادل عبد الموجود - علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت
- ٨٩- الهيثمي : محمد بن محمد ، تحرير المقال في أحكام وآداب وفوائد يحتاج إليها مؤدبو الأطفال ، تحقيق : مجد السيد إبراهيم ، مكتبة القرآن - القاهرة
- ٩٠- المحرسي : فؤاد ، رياض المتقين في تربية الناشئين ، ط (١٤٢١-٢٠٠٠) ، دار الكلمة - مصر
- ٩١- يالجن : مقداد ، التربية الأخلاقية الإسلامية ، ط (١٤١٢-١٩٩٢) ، دار عالم الكتب - الرياض

فهرس الموضوعات :

٢٠	١- المقدمة
٣	٢- خطة البحث.....
٤	٣- الملخص.....
٥	٤- تعريف التربية وهدفها :
٥	٥- تعريف التربية
٦	٦- هدف التربية
٦	٧- أنواع التربية :
٦	٨- التربية الإيمانية.....
٧	٩- التربية الخلقية.....
٧	١٠- التربية البدنية.....
٧	١١- التربية العقلية.....
٨	١٢- التربية الوجدانية.....
٨	١٣- التربية الاجتماعية
٨	١٤- التربية المهنية.....
٩	١٥- التربية الأدبية.....
٩	١٦- التربية الجمالية
٩	١٧- التربية الجنسية
١٠	١٨- أساليب التربية :
١٠	١٩- القدوة الحسنة.....
١٠	٢٠- الوعظ والإرشاد.....
١٠	٢١- العادة
١١	٢٢- إثارة العاطفة.....
١١	٢٣- التربية بالتعليم
١١	٢٤- الترغيب والترهيب
١٢	٢٥- الثواب والعقاب
١٣	٢٦- ضوابط الضرب وشروطه
١٥	٢٧- السياسات التربوية الخاطئة في تنشئة الطفل ورأي الشرع فيها :
١٥	٢٨- الأسلوب التسلطي
١٥	٢٩- الإهمال
١٦	٣٠- الإفراط في الحماية
١٧	٣١- الإفراط في الشدة

١٨	٣٢- التفرقة والتمييز
١٩	٣٣- التوبيخ المستمر
١٩	٣٤- التذبذب في المعاملة
٢٠	٣٥- مزايا الأسلوب التربوي في التشريع الإسلامي:
٢٠	٣٦- المربي قدوة
٢٠	٣٧- الوسطية والاعتدال
٢١	٣٨- اعتماد الحوار البناء
٢١	٣٩- سياسة التشجيع والتحفيز للطفل
٢١	٤٠- الثواب والعقاب التربوي
٢٢	٤١- استخدام التقنيات التربوية الحديثة
٢٣	٤٢- التكامل والشمول
٢٤	٤٣- الخاتمة
٢٥	٤٤- فهرس المصادر والمراجع
٢٨	٤٥- فهرس الموضوعات